ذاته لم يكن هو مريدا بها كما لا تكون انت متحركا بحركة
ليست في ذاتك وكيف ما قدر فينتهي حد وتنتهي
الى ارادة اخري وكذلك الارادة الاخري تفتقر الى
اخري ويسلسل الامر الى غير نهاية ولو جاز ان يحدث
ارادة بغير ارادة لجاز ان يحدث العالم بغير ارادة

الاصل العاشر ان الله تعالى عالم
بعلم حي بحياة قادر بقدرة ومريد بارادة ومتكلم
بكلام وسميع بسمع وبصير ببصر وله هذه الاوصاف
من هذه الصفات القديمة وهو القابل عالم
بلا علم كقولك غني بلا مال وعلم بلا عالم وعالم بلا معلوم
فان العلم والمعلوم والعالم متلازمة كالقتل والمقتول
والقاتل وكما لا يتصور قاتل بلا قتل ولا قتل ولا يتصور
قتيل بلا قاتل ولا قتل فكذلك لا يتصور عالم بلا
علم ولا علم بلا معلوم ولا معلوم بلا عالم بل هذه الثلاثة
متلازمة في العقل لا ينفك بعض منها عن البعض فمن
جوز انفكاك العالم عن العلم فليجوز انفكاكه عن المعلوم
وانفكاك العلم عن العالم اذ لا فرق بين هذه الاوصاف

الركن الثالث العلم بافعال الله تعالى ومداره على عشرة اصول

العلم بان كل حادث في العالم من فعله وخلقه واختراعه
لا خالق له سواه ولا محدث الا اياه خلق الخلق وقدرهم
واوجد قدرتهم وحركتهم جميع افعال عبيده مخلوقة
له ومتعلقة بقدرته تصديقا لقوله في قوله تعالى الله
خالق كل شيء وفي قوله والله خلقكم وما تعملون وفي قوله
تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير امر العباد بالعزم
في افعالهم واسرارهم واضمارهم لعلمه بموارد افعالهم والتذاذ

على العلم بالخلق وكيف لا يكون خالقا لفعل العبد وقدرته
تامة لا قصور فيها وهي متعلقة بحركة ابدان العباد والحركات
متناهية تعلقا وتعلق القدرة بها لذاتها فما الذي يقصر تعلقها
عن بعض الحركات دون البعض مع تماثلها او كيف يكون
الحيوان مستبدا بالاختراع ويصدر من العنكبوت
والنحل وسائر الحيوانات من لطائف الصناعات ما تحير
فيه عقول ذوي الالباب فكيف الثروة هي باختراعها دون
رب الارباب جل جلاله وهي غير عالمة بتفصيل
ما يصدر منها من الاكتساب هيهات هيهات ذلك
المخلوقات وتفرد بالملك والملكوت خبار الارض والسموات

الاصل الثاني ان انفراد الله سبحانه
باختراع حركات العباد لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد
على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خلق القدرة والمقدور جميعا
وخلق الاختيار والمختار فاما المقدرة فوصف للعبد
وخلق للرب سبحانه وليس يكسب له واما الحركة فخلق
للرب تعالى ووصف للعبد وكسب له فانها خلقت مقدرة
بقدرة وهي صفة فكانت الحركة نسبة الى صفة اخرى
تسمى قدرة فتسمى باعتبار تلك النسبة كسبا وكيف
تكون غير محضا وهي بالضرورة يدرك التفرقة بين
الحركة المقدورة والرعدة الضرورية او كيف تكون خلقا
للعبد وهو لا يحيط علما بتفاصيل اجزاء الحركات المكتسبة
واعدادها واذا ابطل الطرفان فان لم يبق الا الاقتصار
في الاعتقاد وهو انها مقدورة بقدرة الله تعالى اختراعا
وبقدرة العبد على وجه لازم من التعلق يعبر عنها بالاكتساب
وليس من ضرورة تعلق القدرة بالمقدور ان يكون بالاختراع
فقط اذ قدرة الله تعالى في الازل قد كانت متعلقة بالعلم
ولم يكن الاختراع حاصلا بها وهي عند الاختراع متعلقة

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)